لم ولن نعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل

جيهان السادات

أكتوبر

كانت السيدة وسيلة بورقيبة قد بعثت ببرقية إلى سيدة مصر الأولى تستحلفها أن تتوسط لدى الرئيس السادات أن يفعل شيئاً من أجل القدس (؟!!) .. وقد تلقت السيدة جيهان السادات هذه البرقية بعد أسبوع من نشرها فى صحيفة العمل التونسية !!

ولم تشأ السيدة جيهان السادات أن تبعث برسالة السيدة وسيلة الى زوجها الرئيس التونسى ، لعله يفعل شيئاً من أجل القدس .. أو أية قضية عربية ! !

وقد بعثت السيدة جيهان السادات بهذه الرسالة تذكر السيدة وسيلة – إن كانت لا تعرف هى والرئيس التونسى والشعب التونسى والعالم العربى – بالذى فعله الرئيس المصرى والشعب المصرى من أجل القضية العربية ..

الأخت / وسيلة

حرم السيد رئيس جمهورية تونس الشقيقة

تحية طيبة وبعد

أشكر لك ما حملته رسالتك من ثناء على مصر .. ومن ثقة فى .. ومودة فى .. وأود أن آخذ من رسالتك .. بداية لأوضح أمورا فهمت أنها غير واضحة فى القطر الشقيق – تونس – بل ربما قد تكون الأخبار المغرضة قد شوهتها عن عمد ..

وأول ما أود أن أشرحه .. موقف مصر من العروبة .. ونحن لنا منطلق مبدئى تصدر عنه سياستنا الدائمة .. يقوم على أن عروبة مصر أمر لا نزاع فيه ولا اختلاف عليه ولا عدول عنه .. مهما كانت سياسة الحكومات العربية الأخرى من مصر ..

والأمر الثانى موقفنا من قضية فلسطين عامة .. ونحن فى مصر مثلنا نراها قضية عربية يجب أن تتعاون جميع الأقطار العربية على مواجهتها وقدمت مصر كل ما استطاعت .. بل فوق ما تستطيع من أجل الوصول إلى هذه الغاية .. دون أن نكترث لما أبدته بعض الأقطار العربية من فتور .. أو من قطيعة أو من عدم تقدير للموقف المصرى ..

وبعد انقضاء ما يقرب من ربع قرن من المعاناة .. رأى سيادة الرئيس أن واجبه قبل كل فرد مصرى أن ينهى الحصاد الذى حصلت عليه مصر .. فوجد أنها هى وعددا ضئيلا من شقيقاتها قضت أعواما طوالا فى حروب تضافرت القوى العالمية الجبارة وتقاعس الشقيقات .. على ألا تثمر غير سفك الدماء العربية وسفح الدموع وحزى الفرقة .. أو فى فترات قلقة من اللا حرب واللا سلم ..

وتبين لمصر .. أن تلك حياة غير طبيعية .. عظيمة الخطر عليها وعلى بقية الشقيقات .. فقد استنزفت الطاقات التى لابد منها للبقاء والتقدم وعاقت التنمية .. بل أوقفتها فى كثير من الأحيان .. وفتحت الأبواب أمام العناصر غير المسئولة لتتدخل فى الشئون الداخلية للبلاد العربية .. تحت شعار « إنقاذ فلسطين » .. مما أدى الى مآس فاجعة .. فى الأردن ولبنان .. وبث الخوف والفزع .. فى كثير من البلاد العربية الأخرى ..

وأفرزت عددا من الحكام الذين استغلوا الموقف ليفرضوا على بلادهم حكما فرديا عاتيا .. وحاولوا إجبار الشقيقات على تبنى سياسة من صنعهم .. ويشوهوا صورة العروبة .. بل الإسلام أمام شعوب العالم ..

تحت كل هذه الظروف .. رأت مصر أن تسلك طريقا جديدا .. يصل بها إلى الغاية التى يرجوها الفلسطينيون لأنفسهم أولا .. والعرب جميعا من بعدهم . ذلك هو طريق المفاوضات دون أن نفرط فى شبر واحد من الحقوق الفلسطينية .. والعربية والإسلامية .. ولم تبتدع مصر هذا الطريق ابتداعا .. بل لقد نادى به من قبل جماعة من الزعماء الذين يصفهم الواصفون الآن .. بالنزاهة والأمانة .. ورجموهم حينذاك بما يرمى به زوجى الآن .. ولم يخلصهم غير أنهم لم يكن فى أيديهم من المقدرات مثل ما فى يد مصر ..

وآخر المواقف التى أود أن أبينها .. لأختى العزيزة .. موقف مصر من القدس .. وهو موقف أعلنته مصر وتعلنه فى كل موقع تشترك فيه على لسان رئيسها ووزير خارجيتها وكبار مسئوليها .. أعلنته وتعلنه فى صحفها وفى المحافل الدولية والاجتماعات العلنية .. وأقربها إلى الأذهان .. موقف مصر فى الاجتماعات الأخيرة للأمم المتحدة ومجلس الأمن .. وكلمتى أنا شخصيا فى المؤتمر العالمى للمرأة فى كوبنهاجن .. على الرغم من العبء الأرعن الذى وقع من سيدات الوفود العربية .. واستهجنته نساء العالم .. وأساء إلى كل امرأة عربية .. قبل أن يسىء إلىّ ..

ويقوم موقفنا على مبادئ ثابتة .. وهى :

القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ..

القدس الشرقية والضفة الغربية أرض عربية تحتلها اسرائيل ..

ولم تعترف مصر ولن تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل .

لم تعترف مصر ولن تعترف بقانونية إقامة المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية وغزة ..

لم تعترف مصر ولن تعترف بقانونية التغييرات التى تجريها إسرائيل فى الأراضى المحتلة عنوة .. وترفضها القوانين الدولية ..

الأخت العزيزة

أمل .. من سيدة .. فى مثل تجاربك .. أن تكون قادرة على أن تتبين الحق .. وأدعو الله أن يمكنها من الالتزام به والدعوة إليه .. فى كل زمان ومكان ..

وفقنا الله جميعا إلى خير الإنسان العربى وتحرير كل شبر سليب ، وإلى السعى .. نحو الرخاء والتقدم ..

وتقبلى .. تحيات الاخت التى تحفظ المودة القديمة وتحرص على الكلمة الطيبة .. وتتفاءل بالمستقبل المشرق